

01 | التعليق على صحيح البخاري كتاب المظالم | فضيلة الشيخ

أ.د. #سامي_الصقير | 1 رجب 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه وللمسلمين قال البخاري رحمه الله في صحيحه باب الابار على الطرق اذا لم يتأذى بها. قال حدثنا عبد - 00:00:00

ابن مسلمة قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين رجل بطريق اشتد عليه العطش. بين ولا بينما عندك؟ بين. طيب - 00:00:20

بين رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج. فاذا كلب يلهث يأكل الثراء من العطش. فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني - 00:00:43

فنزل البئر فملأ خفه ماء فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وانا لنا في البهائم لاجرا وقال في كل ذات كبد رطبة اجر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:01:04

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله تعالى باب الابار على الطرق اذا لم يتأذى بها او يتأذى بها هذه الترجمة عقدها الامام البخاري رحمه الله ببيان حكم حفر الابار - 00:01:24

في الطرق وانها جائزة اذا لم يحصل منها ضرر فان حصل منها ضرر فانه يكون من الظلم لكن اذا لم يحصل فيها ضرر ولا تعد فانها جائزة بل هي مندوبة لما فيها من المصلحة - 00:01:45

لاجل ان يستقي الناس منها فيسقون جوابهم وبهائمهم ثم ذكر الحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رجل بطريق واشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث الحديث - 00:02:05

وهذا الحديث يدل على ان سقي البهائم والاحسان اليها يؤجر عليه الانسان وانه من اسباب مغفرة الله مغفرة الله عز وجل للعبد. حتى ولو كان بهيمة ولو كان كلبا - 00:02:26

اكف في كل كبد رطبة اجر واذا كان هذا الاجر في سقي البهائم والاحسان اليها فساقي بني ادم ولا سيما المسلمون منهم والاحسان اليهم اعظم جزاء واجرا ولهذا ثبت في صحيح مسلم - 00:02:44

في الحديث القدسي ان الله عز وجل قال يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبيد فلانا استطعمك فلم تطعمه؟ اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي. يا ابن ادم - 00:03:09

تم استسقيتك فلم تسقني قال يا ربي كيف اسقيك وانت رب العالمين؟ قال استسقاك عبيد فلان يعني طلب منك السقيا فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي فالاحسان الى المسلمين - 00:03:30

من اسباب المغفرة بل كل من كان معصوما فانه يحسن اليه وفيه اجر نعم حتى ولو كان مشركا او كافرا. ولهذا قال الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من - 00:03:50

دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم. ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون - 00:04:13

وثبت في الحديث الصحيح في الصحيحين ان اسماء عند ابي بكر رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

ان امي اتت وهي راغبة يعني في ان ترسلها وكانت مشرقة افصلها؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم صلي امك. نعم -

[00:04:30](#)

قال رحمه الله باب اماطة الازى. وقال همام عن ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم يميظ والازى عن الطريق

صدقة نعم يقول باب اماطة الازى. الازى كل ما يؤذى - [00:04:56](#)

والازى نوعان اذى حسي واذن معنوي الادب الحسي ما يؤذى الناس حسا كما كالذي يكون في طرقاتهم وفي اماكن جلوسهم ونحو

ذلك من الاوساخ والقاذورات ونحوها وانا معنوي من يؤذيهم معنى - [00:05:17](#)

فاماطته من الصدقة واماطة الازى المعنوي اعظم ثوابا واجرا من اماطة الازى الحسي فمن الازى المعنوي فمن الازى المعنوي البدع

والمعاصي وما يكون وسيلة اليها فاماطتها اعني البدع والمعاصي والتحذير منها - [00:05:42](#)

والتحذير من اربابها هذا من الصدقة فانت اذا امطت البدع وحذرت منها وبيئت بطلانها فان هذا من اعظم الصدقة لانها تؤذي

المسلمين في دينهم واذية الدين اعظم من اذية الدنيا - [00:06:14](#)

قال باب اماطة الازى وهذه الترجمة عقدها لبيان ان اماطة الازى صدقة من الصدقات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تميظ الازى عن

الطريق صدقة واماطة الازى ايضا من الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله

- [00:06:36](#)

وعندنا اماطة الازى عن الطريق ومناسبة هذا الحديث الباب ان اماطة الازى من الاحسان الذي هو ضد الظلم المنهي عنه قال رحمه

الله باب الغرفة والعلي والعلية والمشرقة وغير المشرقة - [00:07:01](#)

في السطوح وغيرها قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد رضي الله عنه عنهما

قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اعطام المدينة - [00:07:27](#)

ثم قال هل ترون ما ارى؟ اني ارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر نعم يقول باب الغرفة والعلية والمشرقة وغير المشرقة في

السطوح وغيرها اراد رحمه الله بهذه الترجمة بيان حكم الجلوس في الغرفة - [00:07:47](#)

وما كان عاليا مشرفا او غير مشرف المشرف الذي يطلع على غيره وغير المشرف في السطوح وغيرها. ثم ذكر الحديث ان الرسول

صلى الله عليه وسلم آآ حديث اسامة قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اعطام المدينة. اطم اي على مكان مرتفع -

[00:08:12](#)

من اعطاء المدينة وهذا فيه دليل على الجواز اتخاذ الغرف العالية وغير العالية المشرفة وغير المشرفة اذا لم يحصل اذا لم يحصل

بسببها اذية ولم يطلع على عورات المسلمين. وغير المسلمين - [00:08:35](#)

فاذا اطلع على العورات فان هذا ممنوع ويكون من ايش؟ من الظلم وثم قال الرسول عليه الصلاة والسلام هل ترون ما ارى؟ مواقع

الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر. يعني المطر - [00:08:57](#)

يعني انها الفتن تنزل عليكم كما ينزل المطر على البيوت ان الفتن ستنزل عليكم كما ينزل المطر على البيوت وقوله عليه الصلاة وقوله

عليه الصلاة والسلام هنا آآ هل ترون ما اراه - [00:09:13](#)

مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر هذا فيه تحذير من الرسول صلى الله عليه وسلم لامتة عن الفتن. والفتن جمع فتنة وهي كل

ما يفتن المرء عن دينه ويصد عنه - [00:09:36](#)

الفتنة هي ما يصد عن شريعة الله الفتنة هي ما يصد عن شريعة الله اما لجهل يحول بينه وبين معرفة الشرع واما لهوى يحول بينه

وبين اتباع الحق هذا هو تعريف الفتن - [00:09:58](#)

اذا الفتن جمع فتنة. وهي كل ما يصد عن شريعة الله اما لجهل يحول بينه وبين معرفة الشرع واما لهوى يحول بينه وبين اتباع الحق

فهذا التعريف شامل للفتنتين. فتنة - [00:10:20](#)

الشبهات وفتنة الشهوات والفتن انواع كثيرة ولكنها تعود الى فتنتين شهوات وشبهات الشبهات فتنة الشبهات هي التباس الحق

بالباطل بحيث يرى الحق باطلا والباطل حقا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - [00:10:44](#)

وهذه الفتنة فتنة الشبهات تكون في العقائد كاهل البدع والضلال الذين عطلوا صفات الله عز وجل وكذلك ايضا من تعلق بغير الله يدعوه ويرجوه ويستغيث به وينظر له ويتوكل عليه - [00:11:17](#)

الى غير ذلك هذا ايضا من الفتن. هذه فتن في العقائد اذا الفتنة قد تكون في العقيدة اما بتعطيل صفات الله عز وجل او تأويلها وتأويلها من التعطيل. او بالشرك بالله عز وجل - [00:11:46](#)

بدعاء غير الله وقد تكون الفتنة فتنة الشبهات في العمل كالاعتقال لاجل الرئاسة او السلطة او ان يستحي دماء المسلمين او ان يكفر المسلمين. كل هذا من فتنة الشبهات. النوع الثاني من الفتن فتنة الشهوات - [00:12:05](#)

والمراد الشهوة هنا الهوى المراد بالشهوة الهوا بحيث انه يعلم الحق ويخالفه في هوى في نفسه وسوء في ارادته وقصده ولهذا في دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ارني الحق حقا وارزقني اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه - [00:12:33](#)

ففي اراء الحق حقا تزول الشبهة يعني فتنة الشبهات وفي ان يرزقك الله الاتباع تزول فتنة الشهوات فدرء فتنة الشبهات تكون بالعلم النافع بالعلم النافع والعمل الصالح ودرء فتنة الشهوات تكون بحسن الارادة - [00:13:03](#)

والقصد وكثرة العبادة والفتن لابد ان تكون في كل زمن الفتن موجودة في كل زمن من بعد بل وجدت في عهد في اواخر عهد الصحابة الى يومنا هذا وهي تتنوع ما بين فتن وهي تتنوع فقد تكون لبعض الناس شهوة وقد تكون لبعض الناس - [00:13:32](#)

شو بها فهي داء لابد ان يصيب بعض الامة ولكن ما انزل الله تعالى داء الا انزل له دواء الفتن لها ادوية تعالج بها قبل وقوعها وبعد وقوعها فهناك اسباب - [00:14:04](#)

فهناك اسباب ترفعها وهناك اسباب تدفعها تدفعها قبل وقوعها وترفعها بعد وقوعها فمن ذلك من اسباب الوقاية من الفتن اولا تقوى الله عز وجل فان التقوى اهم ما تتقى بها الفتن - [00:14:29](#)

ويجتنب شرها وضررها قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال عز وجل ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ثانيا من اسباب الوقاية من الفتن لزوم الكتاب - [00:14:52](#)

والسنة والاعتصام بهما فان الاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. طريق العز والفلاح والنجاح في الدنيا والاخرة كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - [00:15:16](#)

وقال عز وجل ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ولهذا في حديث العرياض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب - [00:15:39](#)

وذرفت منها العيون فقالوا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة اولا بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - [00:15:56](#)

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور. اذا التمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اعظم ما تتقى به الفتن - [00:16:20](#)

ولهذا قال الامام مالك رحمه الله السنة سفينة نوح السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وغرق السنة سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركبها نجا ومن تركها هلك - [00:16:41](#)

فالواجب عند الفتن ان يحرص الانسان على اتباع الكتاب والسنة وان يحكم الكتاب والسنة فيما يأتي وما يذر في جميع شؤونه فان ذلك من اسباب عصمته من شرها وبلائها ثالثا من اسباب الوقاية من الفتن لزوم جماعة المسلمين - [00:17:05](#)

والبعد عن التفرق والاختلاف فان الفرقة شر والجماعة رحمة لان الجماعة يحصل بها قوة لحمية المسلمين وهيبتهم ووحدتهم ويحصل بينهم التعاون على البر والتقوى رابعا من اسباب الوقاية من الفتن الرفق والناة وعدم العجلة - [00:17:33](#)

والتأمل في عواقب الامور وفي نتائجها فيتأني الانسان ولا يتعجل لان لا يحصل الزلل والوقوع في الانحراف والخلل ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه انها ستكون امور مشتهيات فعليكم بالتؤدة - [00:18:11](#)

يقول ستكون امور مشتبهات فعليكم بالتؤدة فانك ان تكون تابعا في الخير خير من ان تكون رأسا في الشر ان تكون تابعا في الخير خير لك من ان تكون رأسا - [00:18:39](#)

الشر خامسا من اسباب الوقاية من الفتن الاخذ عن العلماء الراسخين والائمة المحققين وان يترك الاخذ عن المتعالمين والصغار الناشئين في طلب العلم فالبركة البركة تكون مع الاكابر وهم العلماء الذين رسخت اقدامهم - [00:18:57](#)

وطالت مدة تحصيلهم واصبح لهم آا امامة ومكانة في الامة بما اتاهم الله عز وجل من العلم والحكمة والاناة والتأني والنظر في عواقب الامور قال الله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به - [00:19:32](#)

ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني يستخرجونه بفكرهم وارائهم السديدة ومن المعلوم ان كبر السن له اثر في التأمل والنظر لان الشباب يكون عنده صبوة ويكون عنده - [00:19:59](#)

الى غير ذلك ومنها ايضا الالتفاف حول ولاة الامر. ان يلزم ولاة امره والا يخرج عن امرتهم وعن رأيهم وعن مشورتهم ومنها من اسباب الوقاية اللجوء الى الله عز وجل - [00:20:23](#)

ودعاؤه ان يجنبه او يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يكثر من التعوذ بالله عز وجل من مظلات الفتن ومتى اقبل على الله عز وجل ودعاه ورجاه فان الله تعالى يجيب دعوته. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا - [00:20:43](#)

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون. فاذا ابتلي وافتتن بشيء من فتن الشبهات او الشهوات فليلجأ الى الله عز وجل ان يقيه وان يخلصه من هذه الفتنة ومنها ايضا الاكثار من الاعمال الصالحة - [00:21:10](#)

الاعمال الصالحة من صلاة وصيام وصدقة وذكر وغيرها من اعظم اسباب من اعظم الاسباب التي تقي الانسان من الفتن ولهذا ودليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - [00:21:31](#)

والله تبارك وتعالى لا يخيب عبده الذي لجأ اليه بالاعمال الصالحة وبالدعاء والرجاء قال رحمه الله حدثنا يحيى ابن نعم حديث طويل. هنا. نوجهه لنؤديه ان شاء الله النسيان بمعنى الترك - [00:21:56](#)

هذا منفي عن الله عز وجل بمعنى الترك نفس الله فنسيهم يعني هذه تركوا الله فتركهم اما النسيان الذي بمعنى الذهول هذا منفع لله عز وجل صفة النسيان عموما كتبت لله عز وجل - [00:23:01](#)

في مقابل من يفعل ذلك مثل المكر والكيد اما اه النسيان بمعنى الذهول فهو من صفات النقص حتى في الانسان يعني في الادمي الذي ينسى كثير النسيان وكثر الغفلة صفة نقص. نعم - [00:23:32](#)